يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ

توجيهات ربانية للناس كافة باتباع المنهج وتذكيرهم بأصلهم وغايته وليضرب لهم نموذج الاستخلاف الأول في الكون (21-39)

بعد أن ذكر الله الأصناف الثلاث ، مؤمنهم ، وكافرهم ، ومنافقهم، جاء نداء ملئه الرحمة ،عاماً وأمراً للجميع ، بوجوب اتباع المنهج الذي أختاره لهم.

مطالباً إياهم بثلاث مطالب:

❶أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً.

❷أن يؤمنوا الذي نزله على نبيه صلى الله عليه وسلم .

❸أن يرهبوا شديد عقابه ، ويرغبوا في في واسع ثوابه .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (22) .

هذا أول أمر في القرآن الكريم، وهو الأمر بعبادة الله تبارك وتعالى

اعبدوا ربكم يدخل فيه الإيمان به سبحانه، وتوحيده، وطاعته؛ فالأمر بالإيمان به لمن كان جاحدا، والأمر بالتوحيد لمن كان مشركا، والأمر بالطاعة لمن كان مؤمنا. ابن جزي

ذكر أبو جعفر الطبري في تأويلها وبيانها ما نصه: أمرَ جل ثناؤه الفريقين - اللذين أخبرَ الله عن أحدهما أنه سواءٌ عليهم أأنذروا أم لم يُنذروا أنهم لا يؤمنون، لطبْعِه على قلوبهم وعلى سمعهم، وعن الآخرِ أنه يُخادع اللهَ والذين آمنوا بما يبدي بلسانه من قيله: آمنّا بالله وباليوم الآخر، مع استبطانه خلافَ ذلك، ومرض قلبه، وشكّه في حقيقة ما يُبدي من ذلك; وغيرهم من سائر خلقه المكلَّفين - بالاستكانة، والخضوع له بالطاعة، وإفراد الربوبية له والعبادة دون الأوثان والأصنام والآلهة. لأنه جلّ ذكره هو خالقهم وخالقُ مَنْ قبلهم من آبائهم وأجدادهم، وخالقُ أصنامهم وأوثانهم وآلهتهم. فقال لهم جل ذكره: فالذي خلقكم وخلق آباءكم وأجدادَكم وسائرَ الخلق غيرَكم، وهو يقدرُ على ضرّكم ونَفعكم - أولى بالطاعة ممن لا يقدر لكم على نَفع ولا ضرّ.

قال الشنقيطي في أضواء البيان :(اعْبُدُوا رَبَّكُمُ) أي : اخضعوا وذلوا لله سبحانه وتعالى، وأصل العبادة في لغة العرب : الذل والخضوع، وقيل للعبد (عبد) لذله وخضوعه لسيده ، فالعبادة : الذل والخضوع على وجه المحبة خاصة ، فلا تكفي المحبة دون الذل والخضوع ، ولا يكفي الذل والخضوع دون المحبة ، لأن الإنسان إذا كان ذله متجرداً عن محبة الله يُبغض الذي هو يذل له ، ومن أبغض ربه هلك ، وإذا كانت محبةً خالصة لا خوف معها ، فإن المُحب الذي لا يُداخله خوف يحمله الدلال على أن يسيء الأدب ، ويرتكب أموراً لا تنبغي ، والله عز وجل لا يليق به شيء من ذلك .

✉ومن أجاب ولج السعادة من أوسع أبوابها في الدنيا والاخرة ، خرج من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن ، فسلك طريق الجنان حتى تقر عينه برؤية الرحمن ويسمع ندائه عَنْ صُهَيْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ) رواه مسلم

✉في الدنيا تسعى للعبودية لتنال السيادة فتكون من سادة أهل الجنة ،لا تعب ولا نصب ولا هم ولا غم ، لذة كاملة غير منغصة ،

وثبت في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يُنَادِي مُنَادٍ -يعني في أهل الجنة- : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلا تَسْقَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلا تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلا تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلا تَبْأَسُوا أَبَدًا) رواه مسلم .

📄معنى العُبودِيَّةُ لغة: ⇦خلاف الحُرِّيّة.

📄اصطلاحا: ⇦عبَد اللهَ وحَّدَه وأطاعَه، وانقادَ وخضَع وذلَّ له، والتزمَ شرائعَ دينه ، وأدَّى فرائِضَه.

📋 فالعبادة: الذل والخضوع على وجه المحبة خاصة، فلا تكفي المحبة دون الذل والخضوع، ولا يكفي الذل والخضوع دون المحبة، غاية الذل لله تعالى بغاية المحبة له

✉ فالعبودية هي : غاية الذل مع غاية الحب في أمر الله ونهيه .

📧واصل العبودية عبودية القلب وخضوعه ، فإذا خضع القلب خضعت الجوارح ، وإذا أستكبر القلب أستكبرت الجوارح.

✉فإن أعمال الجوارح لا تستقيم إلا باستقامة القلب ، ومعنى استقامة القلب أن يكون ممتلئاً من محبة الله، ومحبة طاعته، وكراهية معصيته .

📋لا بد من توسيع معنى العبادة في أذهاننا حتى لا نقيدها في صلاة وصيام ونصبح مثل العلمانين: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة القلبية والجوارحية .

✋هذا أمر عام لكل الناس، بأمر عام ، وهو العبادة الجامعة، لامتثال أوامر الله، واجتناب نواهيه، وتصديق خبره، فأمرهم تعالى بما خلقهم له، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ) .

📋وأمر تعالى بعبادته حتى الموت : فقال تعالى (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) .

📋عندما تقول أنا عبد لله معناه : مالي، ونفسي، ملك لك يا الله، فإن العبد وما يملك لسيده، وأنك أنت الذي مننت عليَّ بكل ما أنا فيه من نعمة، فذلك كله من إنعامك على عبدك.

✉أن لا يتصرف العبد بما أعطاه الله من مال ونفس إلا بأمر الله عز وجل، كما لا يتصرف العبد إلا بإذن سيده.

✉فكلمة أنا حر فيما شرع الله فهذا قول مردود على صاحبه ، لاننا عبيد بني عبيد مولانا يأمر ونحن نقول سمعنا وأطعنا .

✉ (ناصيتي بيدك): أي أنت المتصرف فيَّ، تصرفني كيف تشاء، وكيف يكون له في نفسه تصرف مَن نفسه بيد ربه وسيده، وناصيته بيده، وقلبه بين إصبعين من أصابعه، وموته، وحياته، وسعادته، وشقاوته، وعافيته وبلاؤه كله إليه سبحانه، ليس للعبد منه شيء، بل هو في قبضة الله عز وجل.

📄بل العبد يذوق حلاوة العبودية فلا يشعر بثقل الامر والنهي والصبر.

📄قال ابن القيم رحمه الله : يُحْكَى عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَابِدَاتِ أَنَّهَا عَثَرَتْ، فَانْقَطَعَتْ إِصْبَعُهَا، فَضَحِكَتْ، فَقَالَ لَهَا بَعْضُ مَنْ مَعَهَا: أَتَضْحَكِينَ، وَقَدِ انْقَطَعَتْ إِصْبَعُكِ؟ فَقَالَتْ: أُخَاطِبُكَ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ، حَلَاوَةُ أَجْرِهَا أَنْسَتْنِي مَرَارَةَ ذِكْرِهَا. مدارج السالكين

📄ورابعة العدوية لا تعاني من الانقياد لله، والزهد في كل من هم سواه ذاقت فراقت ، فرأت السعادة واللذة في العبودية .

إني جعلتك في الفؤاد محدثي *** وأبحت جسمي من أراد جلوسي

📄العبادة مقام عظيم يشرف به العبد، انظر في الكتاب المنظور آيات الله كونية، تقل لك في كل لحظة لا تكن الجمادات والدواب ذاكرة شاكرة أكثر منك أدت حق الله بالخضوع والذل وانت لا زلت تتكبر ولا تؤدي حق المنعم.

قال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) النور 41

✉قال ابن كثير وقوله : (وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ) أي : في حال طيرانها تسبح ربها وتعبده بتسبيح ألهمها وأرشدها إليه ، وهو يعلم ما هي فاعلة; ولهذا قال : (كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) أي : كل قد أرشده إلى طريقته ومسلكه في عبادة الله عز وجل.

📄وما جاء في "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز قال ابن عطية في اية

➪قال تعالى (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ) (79)

⇦هو يسبح و كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير ، وقيل كان داود اذا فتر يسمعه الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويشتاق اليه .

➪قال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۩ (18) ۞الحج

نتأمل قول الله تعالى {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا } الإسراء44

➪(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) أي وما من شيء من المخلوقات إلا يسبح بحمد الله .

➪(وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) أي لا تفقهون تسبيحهم أيها الناس لأنها بخلاف لغتكم وهذا عام في الحيوانات والنبات والجماد كله يسبح كله خاضع.

كما ثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله (ولَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وهو يُؤْكَلُ)

قالَ أحدُ السلفِ: " أما يستحي أحدكم أن تكونَ دابتُه الذي يركبُ أو ثوبُه الذي يلبسُ أكثرُ ذِكراً منه ".

ويكفينا شرفاً أن نشارك صفوة الخلق عليهم صلوات الله والناس أجمعين بأوصافهم والله تعالى وصف جميع الأنبياء أنهم عبيد ، ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ﴾ (ص/17)، ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾ (ص/41)، ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ (ص/45)، وقال عن أيوب: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص/30).

وصف الله تعالى أكرم عباده عليه خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أشرف المقامات وأرفع المنازل بصفة «العبودية له» فقال: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ (البقرة/23)، وقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ...﴾ (الفرقان/1)، وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ...﴾ (الكهف/1).

فالله تعالى رفع الرسول صلى الله عليه وسلم الي أعلى مكان ثم ناداه بأشرف الألقاب " عبد قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1) ﴾الاسراء .

العبوديّة على نوعين عبوديّة عامة وعبوديّة خاصة:

❶العبودية العامة (عبودية القهرية) : عبودية جميع أهل السموات والأرض صالحهم وطالحهم مؤمنهم وكافرهم، وتُسمَّى هذه العبودية

قال تعالى (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ (مريم/89).

❷العبودية الخاصة (عبودية إرادية) : وهي عبارة عن طاعة الله تعالى ومحبته الإرادية واتباع أوامره، حيث قال الله عن أهل هذه الطاعة والاتباع:

قال تعالى ﴿ يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ (الزخرف/68).

قال تعالى ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ (الزمر/18).

قال ابن القيم رحمه الله : إن العبد ليس له غير باب سيده وفضله وإحسانه، وإن سيده إن أهمله وتخلى عنه هلك، ولم يؤوه أحد، ولم يعطف عليه، بل يَضيع أعظم ضيعة .

فلسان حال العبد يقول: اللهم إني لا غنى بي عنك طرفة عين، وليس لي من أعوذ به، وألوذ به غير سيدي الذي أنا عبده، فمن كان هذا لسان حاله كان من عبيد الطاعة المضافين إلى الرحمن.

وحتى ندخل في زمرة عباد الرحمن لا بد من تحقيق معنى العبودية .

في قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً) 66 (الفرقان)

كلما زاد العبد في عبوديته لله زاد شرفا .

ومما زادني شرفا وعزا **** وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي **** وان صيرت أحمد لي نبيا

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (21)

⇦قال السعدي رحمه الله : ثم استدل على وجوب عبادته وحده ، بأنه ربكم الذي رباكم بأصناف النعم، فخلقكم بعد العدم، وخلق الذين من قبلكم، وأنعم عليكم بالنعم الظاهرة والباطنة.

ففيها أن المستحق للعبادة هو من يخلق ، أما من هو عاجز عن الخلق فلا يستحق أن يكون معبوداً.

قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (73) الحج

{ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ } أي: ألقوا إليه أسماعكم، وتفهموا ما احتوى عليه، ولا يصادف منكم قلوبا لاهية، وأسماعا معرضة، بل ألقوا إليه القلوب والأسماع، وهو هذا: { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } شمل كل ما يدعى من دون الله، { لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا } الذي هو من أحقر المخلوقات وأخسها، فليس في قدرتهم خلق هذا المخلوق الضعيف، فما فوقه من باب أولى، { وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ } بل أبلغ من ذلك لو { يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ } وهذا غاية ما يصير من العجز.{ ضَعُفَ الطَّالِبُ } الذي هو المعبود من دون الله { وَالْمَطْلُوبُ } الذي هو الذباب، فكل منهما ضعيف، وأضعف منهما، من يتعلق بهذا الضعيف، وينزله منزلة رب العالمين.السعدي

وقوله تعالى: (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) يحتمل أن المعنى:

1. أنكم إذا عبدتم الله وحده، اتقيتم بذلك سخطه وعذابه، لأنكم أتيتم بالسبب الدافع لذلك،

2. ويحتمل أن يكون المعنى: أنكم إذا عبدتم الله ، صرتم من المتقين الموصوفين بالتقوى.

وكلا المعنيين صحيح، وهما متلازمان، فمن أتى بالعبادة كاملة، كان من المتقين، ومن كان من المتقين، حصلت له النجاة من عذاب الله وسخطه.

(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ)

فجعل لكم الأرض فراشا تستقرون عليها، وتنتفعون بالأبنية، والزراعة، والحراثة، والسلوك من محل إلى محل ، وغير ذلك من أنواع الانتفاع بها، وجعل السماء بناء لمسكنكم ، وأودع فيها من المنافع ما هو من ضروراتكم وحاجاتكم، كالشمس، والقمر، والنجوم.

(وَأَنزلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) والسماء: [هو] كل ما علا فوقك فهو سماء، ولهذا قال المفسرون: المراد بالسماء هاهنا: السحاب، فأنزل منه تعالى ماء،

(فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ) كالحبوب،والثمار، من نخيل، وفواكه، [وزروع] وغيرها

(رِزْقًا لَكُمْ) به ترتزقون، وتقوتون وتعيشون وتفكهون.

(فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا) أي: نظراء وأشباها من المخلوقين، فتعبدونهم كما تعبدون الله، وتحبونهم كما تحبون الله، وهم مثلكم، مخلوقون ، مرزوقون مدبرون، لا يملكون مثقال ذرة في السماء ولا في الأرض، ولا ينفعونكم ولا يضرون،

(وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أن الله ليس له شريك، ولا نظير، لا في الخلق، والرزق، والتدبير، ولا في العبادة فكيف تعبدون معه آلهة أخرى مع علمكم بذلك؟ هذا من أعجب العجب، وأسفه السفه.
السعدي

وهذه الآية جمعت بين الأمر بعبادة الله وحده (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ) ، والنهي عن عبادة ما سواه(فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا)، وبيان الدليل الباهر على وجوب عبادته، وبطلان عبادة من سواه، وهو [ذكر] توحيد الربوبية ، المتضمن لانفراده بالخلق والرزق والتدبير،فإذا كان كل أحد مقرا بأنه ليس له شريك في ذلك، فكذلك فليكن إقراره بأن [الله] لا شريك له في العبادة، وهذا أوضح دليل عقلي على وحدانية الباري، وبطلان الشرك. السعدي

ثم قال تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24) .

وهذا دليل عقلي على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحة ما جاء به،

فقال: (وإن كنتم) معشر المعاندين للرسول، الرادين دعوته، الزاعمين كذبه في شك واشتباه، مما نزلنا على عبدنا، هل هو حق أو غيره ؟

(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23)

وهذه الآية ونحوها يسمونها آيات التحدي، وهو تعجيز الخلق أن يأتوا بمثل هذا القرآن، وقد ذكر الله تعالى إعجاز القرآن على أربعة أوجه: إعجاز بكل القرآن ، وإعجاز بعشر سور منه، وإعجاز بسورة منه ، وإعجاز بمثله ؛ كلها ذكر الله في القرآن.

إعجاز بكل القرآن: وقال تعالى: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)88الإسراء

وإعجاز بعشرسور منه:قال تعالى:(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ) 13 هود

إعجاز بسورة منه: قال الله تبارك وتعالى: (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ)23البقرة

وإعجاز بمثله: وقال تعالى: (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ) الطور 34

وكيف يقدر المخلوق من تراب، أن يكون كلامه ككلام رب الأرباب؟

أم كيف يقدر الناقص الفقير من كل الوجوه، أن يأتي بكلام ككلام الكامل، الذي له الكمال المطلق، والغنى الواسع من كل الوجوه؟

⇦هذا ليس في الإمكان، ولا في قدرة الإنسان، وكل من له أدنى ذوق و معرفة بأنواع الكلام، إذا وزن هذا القرآن العظيم بغيره من كلام البلغاء، ظهر له الفرق العظيم.

قال السعدي رحمه الله : وفي قوله: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ) إلى آخره، دليل على أن الذي يرجى له الهداية من الضلالة:

⇦ [هو] الشاك الحائر : الذي لم يعرف الحق من الضلال، فهذا إذا بين له الحق فهو حري بالتوفيق إن كان صادقا في طلب الحق.

⇦ وأما المعاند: الذي يعرف الحق ويتركه، فهذا لا يمكن رجوعه، لأنه ترك الحق بعد ما تبين له، لم يتركه عن جهل ، فلا حيلة فيه .

⇦وكذلك الشاك غير الصادق في طلب الحق، بل هو معرض غير مجتهد في طلبه، فهذا في الغالب أنه لا يوفق.

(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا)

⇦وفي وصف الرسول بالعبودية في هذا المقام العظيم، دليل على أن أعظم أوصافه صلى الله عليه وسلم، قيامه بالعبودية، التي لا يلحقه فيها أحد من الأولين والآخرين.

(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) قال تعالى (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) 24

فهاهنا أمر نصف، فيه الفيصلة بينكم وبينه، وهو أنه بشر مثلكم، ليس بأفصحكم ولا بأعلمكم وأنتم تعرفونه منذ نشأ بينكم، لا يكتب ولا يقرأ، فأتاكم بكتاب زعم أنه من عند الله، وقلتم أنتم أنه تقوَّله وافتراه، فإن كان الأمر كما تقولون، فأتوا بسورة من مثله، واستعينوا بمن تقدرون عليه من أعوانكم وشهدائكم، فإن هذا أمر يسير عليكم، خصوصا وأنتم أهل الفصاحة والخطابة، والعداوة العظيمة للرسول، فإن جئتم بسورة من مثله، فهو كما زعمتم، وإن لم تأتوا بسورة من مثله وعجزتم غاية العجز، ولن تأتوا بسورة من مثله، ولكن هذا التقييم على وجه الإنصاف والتنزل معكم، ....}

ولقد كانوا على علم بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك اسكتبروا على الحق وتمسكوا بالباطل :

✉ قال أبو طالب :

ودَعَوْتَني، وزَعمتَ أنك ناصحٌ ولقد صدقْتَ، وكنتَ ثَمَّ أَمينا

وعَرضْتَ دِيناً قد علمتُ بأنَّهُ مِن خير أديانِ البريَّة ِ دِينا

لولا المَلامةُ أو حِذاري سُبَّةً لوجَدْتني سَمحاً بذاك مُبِينا

✉ وقال الوليد بن المغيرة في كلام الله :

⇦"والله لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الأنس ولا من كلام الجن إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وأنه يعلو وما يعلى عليه".

{فهذا آية كبرى، ودليل واضح [جلي] على صدقه وصدق ما جاء به، فيتعين عليكم اتباعه، واتقاء النار التي بلغت في الحرارة العظيمة [والشدة] ، أن كانت وقودها الناس والحجارة، ليست كنار الدنيا التي إنما تتقد بالحطب، وهذه النار الموصوفة معدة ومهيأة للكافرين بالله ورسله. السعدي

والحديث فى صحيح مسلم من حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال : (يُؤْتَى بجَهَنَّمَ يَومَئذٍ لها سَبْعُونَ ألْفَ زِمامٍ، مع كُلِّ زِمامٍ سَبْعُونَ ألْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَها).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: (نَارُكُمْ جُزْءٌ مِن سَبْعِينَ جُزْءًا مِن نَارِ جَهَنَّمَ، قيلَ يا رَسولَ اللَّهِ إنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قالَ: فُضِّلَتْ عليهنَّ بتِسْعَةٍ وسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا) بخاري.

فاحذروا الكفر برسوله ، بعد ما تبين لكم أنه رسول الله.

قال تعالى (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24)البقرة

وفيها دلالة على أن العذاب مستحق بأسبابه، وهو الكفر، وأنواع المعاصي على اختلافها.

مجملة جاء تفسيرها في سورة الانبياء

قال تعالى (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) 98الانبياء

﴿ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ ﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ: يَعْنِي حِجَارَةَ الْكِبْرِيتِ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ الْتِهَابًا، وَقِيلَ: جَمِيعُ الْحِجَارَةِ، وهو دليل على عظم تِلْكَ النَّارِ،

وَقِيلَ: أَرَادَ بِهَا الْأَصْنَامَ لِأَنَّ أَكْثَرَ أَصْنَامِهِمْ كَانَتْ مَنْحُوتَةً مِنَ الْحِجَارَةِ، كَمَا قَالَ: ﴿ إِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الْأَنْبِيَاءِ: 98] ﴿ أُعِدَّتْ ﴾: هيّئت لِلْكافِرِينَ

وبدأ سبحانه بالناس؛ لأنهم الذين يدركون الآلام، أو لكونهم أكثر إيقادا من الجماد؛ لما فيهم من الجلود واللحوم والشحوم، ولأن في ذلك مزيد التخويف. الألوسي

وفي قوله: (أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) ونحوها من الآيات، دليل لمذهب أهل السنة والجماعة، أن الجنة والنار مخلوقتان ، وفيها أيضا، أن الموحدين وإن ارتكبوا بعض الكبائر لا يخلدون في النار، لأنه قال: (أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) فلو كان [عصاة الموحدين] يخلدون فيها، لم تكن معدة للكافرين وحدهم، خلافا للخوارج والمعتزلة.

(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (25) .

✉لما ذكر جزاء الكافرين، ذكر جزاء المؤمنين، أهل الأعمال الصالحات، على طريقته تعالى في القرآن يجمع بين الترغيب والترهيب، ليكون العبد راغبا راهبا، خائفا راجيا ، فقال: (وَبَشِّرِ) أي: [يا أيها الرسول ومن قام مقامه] (الَّذِينَ آمَنُوا) بقلوبهم (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) بجوارحهم، فصدقوا إيمانهم بأعمالهم الصالحة.

✉ووصفت أعمال الخير بالصالحات، لأن بها تصلح أحوال العبد، وأمور دينه ودنياه، وحياته الدنيوية والأخروية، ويزول بها عنه فساد الأحوال ، فيكون بذلك من الصالحين، الذين يصلحون لمجاورة الرحمن في جنته. السعدي

📄قال معاذ رضي الله عنه: العمل الصالح: الذي فيه أربعة أشياء: العلم، والنية، والصبر، والإخلاص. البغوي

فبشرهم (أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ) أي: بساتين جامعة من الأشجار العجيبة، والثمار الأنيقة، والظل المديد، [والأغصان والأفنان وبذلك] صارت جنة يجتن بها داخلها، وينعم فيها ساكنها.

قال تعالى : (إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى)

وفي حديث أنس رضي الله عنه : قال عليه الصلاة والسلام (ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ ، قَالَ : فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا) رواه مسلم .

(تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) أي: أنهار الماء، واللبن، والعسل، والخمر، يفجرونها كيف شاءوا، ويصرفونها أين أرادوا، وتشرب منها تلك الأشجار فتنبت أصناف الثمار.

قال تعالى (فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى) محمد

📄قال ابن القيم : وهذا يدل على أمور :

❶: وجود الأنهار فيها .

❷ : أنها جارية لا واقفة .

❸ : أنها تحت غرفهم وقصورهم وبساتينهم كما هو المعهود في أنهار الدنيا.

✉وأكمل محاسن الجنات جريان المياه في خلالها؛ وذلك شيء اجتمع البشر كلهم على أنه من أنفس المناظر. ابن عاشور

قال تعالى (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ) أي: هذا من جنسه، وعلى وصفه، كلها متشابهة في الحسن واللذة، ليس فيها ثمرة خاصة، وليس لهم وقت خال من اللذة، فهم دائما متلذذون بأكلها.

وقوله: (وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا) قيل: متشابها في الاسم، مختلف الطعوم وقيل: متشابها في اللون، مختلفا في الاسم، وقيل: يشبه بعضه بعضا، في الحسن، واللذة، والفكاهة، ولعل هذا الصحيح .

📄ثم لما ذكر مسكنهم، وأقواتهم من الطعام والشراب وفواكههم، ذكر أزواجهم، فوصفهن بأكمل وصف وأوجزه، وأوضحه فقال: (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) فلم يقل « مطهرة من العيب الفلاني » ليشمل جميع أنواع التطهير، فهن مطهرات الأخلاق، مطهرات الخلق، مطهرات

اللسان، مطهرات الأبصار، فأخلاقهن، أنهن عرب متحببات إلى أزواجهن بالخلق الحسن، وحسن التبعل، والأدب القولي والفعلي،ومطهر خلقهن من الحيض والنفاس والمني، والبول والغائط، والمخاط والبصاق، والرائحة الكريهة،

قال النبي -صلى الله عليه وسلم - : (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا ، وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ،وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ!). قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ ؟- أين يذهب الطعام إذاً ؟ -قَالَ: (جُشَاءٌ، وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ، وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ). رواه مسلم

ومطهرات الخلق أيضا، بكمال الجمال، فليس فيهن عيب، ولا دمامة خلق، بل هن خيرات حسان، مطهرات اللسان والطرف، قاصرات طرفهن على أزواجهن، وقاصرات ألسنتهن عن كل كلام قبيح.

ووصفوا أنهن قال تعالى (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا (37)

أبكاراً : يعني أنه لم ينكحهن قبلهم أحد ، العرب : المتحببات لأزواجهن .

قال تعالى (وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً) .

الكاعب : المرأة الجميلة التي برز ثديها ، والأتراب : المتقاربات في السن عن ابن عباس يعني : في سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة .

قال تعالى (وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولو أَنَّ امْرَأَةً مِن نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ ما بيْنَهُمَا، ولَمَلَأَتْ ما بيْنَهُما رِيحًا، ولَنَصِيفُهَا - يَعْنِي الخِمَارَ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا) رواه البخاري .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ علَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لا يَبْصُقُونَ فِيهَا، ولَا يَمْتَخِطُونَ، ولَا يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، ومَجَامِرُهُمُ الأُلُوَّةُ، ورَشْحُهُمُ المِسْكُ، ولِكُلِّ واحِدٍ منهمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِما مِن ورَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لا اخْتِلَافَ بيْنَهُمْ ولَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ واحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وعَشِيًّا) .بخاري

قال تعالى (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (25) .

✉وقال ابن الجوزي : والخلود : البقاء الدائم الذي لا انقطاع له.

✉قال ابن عاشور : وقوله (وهم فيها خالدون) احتراس مِن تَوَهُّم الانقطاع بما تعودوا من انقطاع اللذات في الدنيا لأن جميع اللذات في الدنيا معرضة للزوال وذلك ينغصها عند المنعم عليه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَن يَدْخُلُ الجَنَّةَ يَنْعَمُ لا يَبْأَسُ، لا تَبْلَى ثِيابُهُ ولا يَفْنَى شَبابُهُ) رواه مسلم .

✉ قال السعدي : ففي هذه الآية الكريمة، ذكر المبشِّر والمبشَّر، والمبشَّر به، والسبب الموصل لهذه البشارة، فالمبشِّر: هو الرسول صلى الله عليه وسلم ومن قام مقامه من أمته، والمبشَّر: هم المؤمنون العاملون الصالحات، والمبشَّر به: هي الجنات الموصوفات بتلك الصفات.

✉والسبب الموصل لذلك، هو الإيمان والعمل الصالح، فلا سبيل إلى الوصول إلى هذه البشارة إلا بهما، وهذا أعظم بشارة حاصلة، على يد أفضل الخلق، بأفضل الأسباب.

⇦وفيه استحباب بشارة المؤمنين، وتنشيطهم على الأعمال بذكر جزائها ، فإنها بذلك تخف وتسهل، وأعظم بشرى حاصلة للإنسان، توفيقه للإيمان والعمل الصالح، فذلك أول البشارة وأصلها، ومن بعده البشرى عند الموت، ومن بعده الوصول إلى هذا النعيم المقيم، نسأل الله أن يجعلنا منهم .

✉هذا هو تمام السعادة؛ فإنهم مع هذا النعيم في مقام أمينينا من الموت والانقطاع، فلا آخر له ولا انقضاء، بل في نعيم سرمدي أبدي على الدوام. ابن كثير

➪قال تعالى (وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) ﴿١٠٠ التوبة﴾

➪وقال (سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا) ﴿١٢٢ النساء﴾

✉إنها ذات النعيم الخالد والسعادة الدائمة والقطوف الدانية ، إنها سلعة الله الغالية .

➪فعن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- :« مَنْ خَافَ أَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ » سنن الترمذي .

➪قال تعالى : {وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} (72) سورة الزخرف.

➪وقال : {تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا} (63) سورة مريم.

يا سلعةَ الرحمن لست رخيصة ---- بل أنتِ غالية على الكسلان

يا سلعة الرحمن ليس ينالُها --- في الألفِ إلا واحدٌ لا اثنان

يا سلعة الرحمن أين المشتري --- فلقد عُرِضتِ بأيسر الأثمان

يا سلعة الرحمن هل من خاطب --- فالمهرُ قبل الموتِ ذو إمكان

✉إنها رجاء المؤمنين وأمل الطائعين وأمان الخائفين وواحة المخبتين .

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا يُدْخِلُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مَنْ يَرْجُوهَا ، وَإِنَّمَا يُجَنِّبُ النَّارَ مَنْ يَخْشَاهَا ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُ) . صحيح الجامع

قال سفيان الثورى (لوأن اليقين بلغ القلوب لطارت شوقا إلى الجنة وخوفا من النار).

فهدفنا الجنة عقولنا وقلوبنا لا يشغلها سوى الجنة ونعيمها والبعد عن النار ، اللهم أرزقنا الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل.

ونسألُكَ لذَّةَ النظرِ إلى وجهِكَ ، والشوْقَ إلى لقائِكَ في غيرِ ضراءَ مُضرَّةٍ ، ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ ، اللهم زيِّنَّا بزينَةِ الإيمانِ ، واجعلنا هُداةً مهتدينَ.

اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ

مَا عَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ تَقْضِيهِ لِي خَيْرًا